

خطبة الجمعة بعنوان (وقفات مع حديث سمرة " رأيت الليل عجا.. ") للشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير. يعلم ما في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور. واشهد ان لا اله - [00:00:04](#)

الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه سلم تسليما كثيرا اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته - [00:00:24](#)

ولا تموتن الا وانتم مسلمون ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. ومن يتق بالله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا. عباد الله - [00:00:48](#)

نقف ووقفات يسيرة مع حديث من مشكاة النبوة حديث عظيم اشتمل على فوائد كثيرة وعلى دروس عظيمة. قد قص فيه النبي صلى الله عليه وسلم ما رآه في منامه. ورؤيا الانبياء - [00:01:14](#)

الم تر الى قول الله عن ابراهيم؟ قال اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى؟ قال يا ابتي افعل ما تؤمر فامتثل ابراهيم الخليل امر ربه مع انه كان في المنام لانه نبي ورؤيا الانبياء حق - [00:01:34](#)

هذا الحديث الذي نقف معه هذه الوقفات اخرجه البخاري في صحيحه. وصحيح البخاري اصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:54](#)

مما يكثر ان يقول لاصحابه هل رأى احد منكم رؤيا؟ فيقص ما شاء الله عليه ان يقص. وانه لنا ذات غداة انه اتاني الليلة اتيا وانهما ابتعثاني وانهما قالوا لي ان - [00:02:16](#)

انطلق واني انطلقت معهما وانا اتينا على رجل مضطجع واذا اخر قائم عليه بصخرة واذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه اي يشدخه ويشقه فيتهده الحجر ها هو هنا ان يتدحرج فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع اليه حتى يصح رأسه كما كان ثم - [00:02:36](#)

نعود اليه فيفعلوا به مثل ما فعل به في المرة الاولى. قال صلى الله عليه وسلم وقلت لهما سبحان الله ما هذا؟ قال لي انطلق انطلق. ثم اخبره فيما بعد بانه الرجل الذي يأخذ القرآن - [00:03:06](#)

وينام عن الصلاة المكتوبة. وفي رواية ادناه الرجل الذي علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار. وفي هذا وعيد شديد لمن تعلم القرآن ثم اعرض عنه وتركه. قال بعض اهل العلم - [00:03:26](#)

القرآن بعد حفظه جناية عظيمة لانه يوهم انه رأى فيه ما يوجب رفضه. فلما رفض اشرف الاشياء وهو القرآن عوقب في اشرف اعضائه وهو الرأس وقد ذكر في هذا الحديث وصف اخر لهذا الرجل وهو النوم على الصلاة المكتوبة. وما اكثر الذين ينامون عن الصلاة المكتوبة - [00:03:46](#)

وفي هذا الزمان ولا سيما صلاة الفجر. واذا اردت البرهان لذلك فانظر الى احوال المصلين في المساجد في صلاة الفجر وجاء في رواية البزار ثم اتى النبي ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم على قوم ترسخ رؤوسهم - [00:04:12](#)

على قوم ترسخ رؤوسهم بالصخرة كلما لطخت عادت كما كانت. ولا يفتر عنهم من ذلك شيء قال قلت يا جبريل ما هؤلاء؟ قال هؤلاء الذين تناقلت رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة الا فليتعض اولئك الذين ينامون عن - [00:04:32](#)

الصلاة المكتوبة فانهم على خطر عظيم. التهاون بالصلاة من اعظم المنكرات ومن اكبر الموبقات. وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق بانه قد هم بان يحرق على قوم بيوتهم بالنار لانهم لا يشهدون - [00:04:52](#)

الصلاة معه في المسجد والتحرق بالنار عقوبة غليظة لا تكون الا على منكر عظيم ثم قال صلى الله عليه وسلم قال لي انطلق انطلق فانطلقنا فاتينا على رجل مستلق لقفاه واذا اخر - [00:05:12](#)

قائم عليه بكلوب من حديد والكلوب حديدة موجعة الرأس. قال واذا هو يأتي احد شق وجهه فيشرشر شدقه الى وقفة ان يقطعوا جانب فمه الى قفاه ويشقه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه ثم يتحول الى الجانب - [00:05:35](#)

اخر فيفعلوا به مثل ما فعل بالجانب الاول فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك جانبك ما كان ثم يعود فيفعل مثل ما فعل في المرة الاولى. قال قلت سبحان الله ما هذان؟ قال لانطلق انطلق. ثم اخبراه فيما بعد - [00:05:55](#)

بانه الرجل يغدو من بيته في كذب الكذبة تبلغ الافاق الا فليتعظ اولئك الذين يطلقون الشائعات في المجتمع يتقولون الاقاول ويتعمدون الكذب ويطلقون ذلك في الناس فتؤخذ عنه تلك الاقاول والاكاذيب وتبلغ الافاق. وخاصة في وقتنا الحاضر مع وجود وسائل - [00:06:15](#)

ووسائل التواصل الاجتماعي والتي تنقل الاخبار بسرعة عجيبة. فنجد من يكذب الكذبة ويطلق الشائعة الافاق في لحظات. هؤلاء الذين يطلقون هذه الشائعات والاكاذيب اثمهم عند الله عظيم عليهم هذا الوعيد المذكور في هذا الحديث. ان من الناس من لا يتورى عن الكذب فلا يكاد يحدث بحديث - [00:06:43](#)

الا ويكذب فيه واذا سئل عن ذلك فانه يذكر مبررات واهية ربما قال انما امزح او ربما لاختبر فطنة المخاطب. او يطلق الكبر اثبت في وسائل التواصل رغبة في الاثارة وغير ذلك من المبررات الواهية وهذا على خطر عظيم. من ان يكتب - [00:07:13](#)

الله كذابا فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب الله كذابا. ان اي عاقل لا يرضى بان يقال له يا كذاب. مهما كان عليه من المعاصي - [00:07:38](#)

بل حتى لو قال له طفل يا كذاب ما رضي بذلك. فكيف بمن يكتب عند رب العالمين بان فلان ابن فلان رجل كذاب كيف بمن يكتب عند خالقه وخالق الناس جميعا بان فلان ابن فلان رجل كذاب - [00:07:58](#)

ثم قال عليه الصلاة والسلام فانطلقنا حتى اتينا على مثل التنور. قال وقال فاذا فيه لفظ واصوات فاطلنا فيه فاذا فيه رجال ونساء عراة واذا هم ياتيهم لهب من اسفل منهم فاذا اتاهم ذلك الله موضحوا اي صاحوا قلت لهما - [00:08:18](#)

ما هؤلاء؟ قال لانطلق انطلق ثم اخبرهم فيما بعد بانهم الزناة والزوادي. وانما كان اللهو يأتيه من بكون جنائيتهم انما كانت من اعظائهم السفلى. والزنا من كبائر الذنوب. يقول ربنا عز وجل والذين لا يدعون ما - [00:08:43](#)

الله اله اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. ومن يفعل ذلك يلقي اثاما. يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب. الا من تاب وعمل الا من تاب وامن وعمل عملا صالح - [00:09:03](#)

فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات. وكان الله غفورا رحيما ولذلك كانت عقوبة الزنا في الدنيا شديدة فعقوبة الزاني اذا كان غير محصن اي لم يطق في نكاح صحيح بان يجلد مئة جلدة - [00:09:23](#)

ويغرب عن بلده عاما كاملا. وان كان الزاني محصنا اي قد وطئ في نكاح صحيح. فعقوبته القتل ولكن على صفة غليظة وذلك بان يرحم بالحجارة حتى يموت. وما ذاك الا لقبح هذه المعصية - [00:09:41](#)

ثم قال عليه الصلاة والسلام فانطلقنا فاتينا على نهر احمر مثل الدم. واذا في النهر رجل سباح يسبح واذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة واذا ذلك السباح يسبح ما يسبح ثم يأتي الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر اي يفتح له فاه - [00:10:02](#)

تلقمه حجرا فينطلق فينطلق يسبح ثم يرجع اليه كلما رجع اليه فغار له فاه فالقمه حجرا فقلت الله ما هؤلاء؟ قال لي انطلق انطلق ثم اخبراه فيما بعد بانه اكل الربا - [00:10:22](#)

واكل الربا من الموبقات ومن كبائر الذنوب ويكفي ان الله عز وجل قد اذن فيه بالحرب. فقال سبحانه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله

وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين - [00:10:43](#)

فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله. اي من اصر على التعامل بالربا فقد فتح على نفسه جبهة حرب مع رب العالمين فليتوقع اية مصيبة تأتية اما في بدنه واما في ماله واما في اهله او في اي شئ لانه - [00:11:00](#)
على نفسه جبهة حرب مع ربه وخالقه. وقد اخبر ربنا سبحانه بانه يحق الربا يحق الله الربا. وهذا امر واقع مشاهد فاموال المرابين ممحوقة البركة لا ينتفع بها اهلها بل تأتي سريعا وتذهب سريعا لان الله قد تكفل - [00:11:20](#)

بركتها حتى وان حاز الانسان ثروتها فانه لا ينتفع بها بل هو كالمحروم يجمعها ولغيره وعليه حسابها وعقابها بسبب الربا بل ربما يحق الربا صاحبه فتجده قليل التوفيق قد اضاع اخرته يلهث وراء جمع حطام الدنيا الفانية. قال بعض اهل العلم - [00:11:40](#)
الربا مجرب له سوء الخاتمة الا فمن كان واقعا في شئ من ذلك فليتب الى ربه سبحانه. فان الله عز وجل لما توعد اكل الربا قال فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله. ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم - [00:12:05](#)

واياكم ما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسان المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه. انه هو التواب الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه واشهد - [00:12:30](#)

وان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير هادي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثات بدعة. عباد الله - [00:13:05](#)
ثم يقول عليه الصلاة والسلام فانطلقنا فاتينا على رجل كربه المرأة كاره ما انت راع رجلا مرآة واذا عنده نار يحشه ان يوقدها ويسعى حولها فقلت ما هذا؟ قال لي انطلق انطلق ثم اخبراه فيما بعد بانه ما لك خازن النار - [00:13:23](#)

ثم قال فانطلقنا على روضة معتمة اي طويلة النبات فيها من كل لون الربيع واذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا اكاد وارى رأسه طولا في السماء واذا حول الرجل من اكثر بلدان رأيتهم. قلت لهما ما هؤلاء؟ ما هذا وما هؤلاء - [00:13:44](#)
قال لي انطلق انطلق ثم اخبراه فيما بعد بان هذا الرجل هو ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام. واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة فقال بعض الصحابة يا رسول الله واولاد المشركين؟ قال واولاد المشركين. قال فانطلقنا فاتينا الى روضة عظيمة. لم ارى - [00:14:04](#)

روضة قط اعظم ولا احسن منها فقال لي ارقى فيها فارتقيت فيها. فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن بلبن ذهب ولبن فضة. فاتينا باب فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كاحسن ما انت رائن وشطر كاقبح ما - [00:14:28](#)
انت رائني قال قلت لهما قال قال لهم اذهبوا ففعلوا قال قال لهم اذهبوا ففعلوا في النهر واذا نهر معتزظ يجري كان ماءه المحر اي اللبن الخالص من البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهبوا - [00:14:52](#)

ابى ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة. ثم اخبروا فيما بعد بان هؤلاء ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فيما بعد بان هؤلاء قوم قد خلطوا عملا صالحا واخر سيئا قد تجاوز الله عنهم - [00:15:12](#)
قال قال لي هذه جنة عدن وهذا منزلك. قال فسمما بصري صعدا اي ارتفع كثيرا. فاذا قصر مثل الربابة البيضاء اي السحابة البيضاء. قال قال لي هذا منزلك. قلت لهما بارك الله لكما. بارك الله فيكم - [00:15:32](#)

ما ذراني فادخل فيه. فقال لي اما الان فلا وانت داخله عباد الله هذه رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم. ورؤيا الانبياء حق قد قصها النبي صلى الله عليه وسلم على امته - [00:15:52](#)

لتعتبر بما جاء فيها. ففيها التحذير من رفظ القرآن بعد اخذه خاصة ممن حفظ القرآن. ثم رفظه فان وعيده شديد. وفيها التحذير من النوم عن الصلاة المكتوبة فان الوعيد المرتب على ذلك عظيم. وفيها التحذير من الكذب ومن اطلاق الشائعات. ومن - [00:16:11](#)
الكذبة التي تبلغ الافاق فان الائم عظيم والوعيد شديد. وفيها التحذير من الزنا والتحذير من الربا ما دل هذا الحديث على ان اطفال

المسلمين وهم كل من مات قبل البلوغ من ابوين مسلمين انهما في الجنة. وهذا - [00:16:38](#)

العلماء واما اطفال الكفار فقد دل هذا الحديث انهم في الجنة ايضا لكن دلت احاديث اخرى على انهم يمتحنون يوم القيامة فالله تعالى اعلم الا واكثرنا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا - [00:16:58](#)

تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضى عن صحابة نبيك اجمعين. وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم عفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان. اللهم خذل من خذل - [00:17:24](#)

دين الاسلام في كل مكان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم ابرم لامة الاسلام امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعتك ويهدى فيه اهل معصيتك يؤمر فيه بالمعروف وينافيه عن المنكر يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي - [00:17:44](#)

يا معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. اللهم اهدنا لالحسن الاعمال والاخلاق. لا يهدي الى احسنها الا انت - [00:18:04](#)

اصرف عنا سيئها لا يصرف عنا سيئها الا انت. اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى وخذ بناصيته للبر والتقوى وارزقه البطانة الصالحة الناصحة التي تعينه اذا ذكر وتذكره اذا نسي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال - [00:18:24](#)

والاکرام. اللهم اجعلنا لنعمك والائك شاكرين. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمن ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رؤوف رحيم - [00:18:44](#)

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - [00:19:04](#)